رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير السعدي)مستمر(

التعليق على تفسير السعدي | سورة النساء)٤٤-٠٥(| يوم ٧١/ ٥/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا - 00:00:00

في هذا اليوم وهو اليوم السابع عشر من الشهر الخامس من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة الكتاب تفسير السعدي المسمى بتيسير كريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السورة سورة النساء والاية الرابعة والاربعون. الرابع والاربعون المتر الا الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:00:10

تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا وارحمنا والمسلمين اجمعين. امين قال تعالى وكتاب الله نصيرا. ان الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا وسمع عمرة نعيم ورعنا ليل ونهود السنتهم - 00:00:30

ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا لك ان خيرا لكم واقوم ولكن لعنهم الله من كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا هذا يوم لمن اوتوا نصيبا من الكتاب. وفي ظله تحذير عباده من الاغترار بهم والوقوع في اشرافهم. فاخبر انهم في انفسهم - 00:01:00

يشترون الضلالة اي يحبونها محبة عظيمة ويبكرونها ايثار من يبذل المال الكثير في طلب ما يحبه. فيكثرون الضلال على الهدى الكفر على الايمان والشقاء على السعادة. ومع هذا يريدون ان تضلوا السبيل. فهم حريصون على اظلالكم غاية الحرص. بادرون جهدهم في - 00:01:20

ولكن لما كان الله ولي عباده المؤمنين وناصرهم بين لهم ما اشتملوا عليه من الضلال والابلال. ولهذا قال وكفى بالله ان يتولى احوال عباده ويلطف بهم في جميع امورهم. وييسر لهم ما به سعادتهم وفلاحهم. وكفى بالله نصيرا - 00:01:40

ينصرهم على اعدائهم ويبين لهم ما يحذرون منهم ويعينهم عليه. فولايته تعالى فيها حصون الخير ونصره فيه زوال الشر. طيب يعني شف لاحظوا يعني شف حتى يعني القاعدة تو معناه الان نطبقها. وكفى بالله وليا. يعني ولاية الله خير - 00:02:00

ولاية اليهود والنصارى. لان قال الله اعلم باعدائكم. وهم اعداء ليسوا اولياء فبعض الناس يظن انهم قد يكونون فيهم نصرة للاسلام وفيهم مصالح في كذا. فيظن ان يعني في في الله سبحانه وتعالى صرح قال - 00:02:20

فاذا اذا امر الله سبحانه وتعالى ان ان تكون ولايته ان تكون ولايتنا مع الله سبحانه وتعالى مفهومها او الامر بها ضد عن النهي عن ان يتولى الانسان اعداء الاسلام. لا تتخذوا - 00:02:40

بطانة من دونكم. هذي هذي شفت تطبيق للاية. تطبيق للقاعدة السابقة. والشيخ رحمه الله يعني عنده عنده دقة في فهم الايات يعني وبيان معانيها طيب شف يقول ولم تر للذين اوتوا نصيبا من الكتاب شف يعني كلمة نصيب انا ما اعطوه الا شيء قريب واغتروا بذلك وظنوا انهم هم اهل - 00:03:00

الناس وهم اعلم الناس وهم ما اعطوا الا نصيب شيء قديم وبين صفاتهم قال يشترون الضلالة ويريدون ان يعني هم ظلوا ويريدون ان تكونوا مثلهم. ان تكونوا يعني مثلهم سواء. ليه؟ ثم قال لك والله اعلم باعدائكم - 00:03:30

يعني الله عز وجل لما يخبركم بهذا الخبر هو اعلم باعدائكم. وكيف تتخذون اولياؤهم؟ والله وقد اخبركم وهو اعلم بهم. طيب نشوف

اللي بعدها نعم هذا التفصيل اللي بعده الان تفصيل خاصة في اليهود. اليهود تفصيل دقيق فيهم. بيان عداوتهم. نعم. ثم بين كيفية الظلال - 00:03:50

فقال من الذين هادوا اي اليهود هم علماء الضلال منهم يحرفون الكلم عن مواضعه اما بتغيير او المعنى او هما جميعا. شايف كلام الشيخ؟ ما معنى التحريف هنا؟ التحريف التحريف يعني لفظي ولا معنوي؟ ولا - 00:04:10

جميع يقتضي انهم فيهم من يحرف اللفظ وفيهم من يحرف المعنى وفيهم من يحرف اللفظ يحرف اللفظ والمعنى جميعا نعم المعنى يعني المقصود فيه الية التطبيق؟ اي المعنى معنى الاية احيانا اللفظ امامك ما في شي بس هم يجون يستدلون بها على شي ثاني - 00:04:30

المعتزلة والشاعر اي يتأولها اي يحرفها. الاية لفظها ما تغير. لكن دلالتها يلويها الى ما يريد هو يكون التحريف في المعنى. واحيانا يحرفون اللفظ نفسه. يحرفون يغيرون يبذلون حرف مكان حرف والثاني مكان كلمة - 00:04:50

يعني اصحاب السبت اللي حرفوا المعنى ممكن يعني انهم يعني تحايلوا ايه قالوا مثلا الله حرم عليهم صيد السبت. قالوا حنا ما صدنا السبت حنا حنا وضعنا الشباك يوم الجمعة. ويوم الاحد وجدنا الشباك قد امتلأت - 00:05:10

من الحيتان والسمك يوم حرم عليهم الشحم راحوا هذا ابوه استعملوه واذا قالوا هذا ما اخذنا حنا ما اخذنا حنا اخذنا دهن هذا دهن شحم نعم. يحرفون الكلمة عن مواضعه اما بتغيير اللفظ او المعنى او هما جميعا. فمن - 00:05:30

تنزيل الصفات التي ذكرت في كتبهم التي لا تنطبق ولا تصدق الا على محمد صلى الله عليه وسلم على انه غير مراد بها ولا مقصود بها بل اريد بها غيرك وكتمانهم ذلك. فهذا حالهم في العلم اشر حالا. قال قل انقلبوا فيه الحقائق - 00:06:00

ونزلوا الحق على الباطل. نزلوا. ونزلوا الحق على الباطل وجحدوا لذلك الحق. واما حالهم في العمل والانقياد فانهم يقولون سمعنا وعصينا سمعنا قول وعصينا امرا وهذا غاية الكفر والعناد والشرود عن الانقياد وكذلك يخاطبون الرسول صلى الله عليه وسلم من اقبال - 00:06:20

وابعده عن الادب فيقولون اسمع غير مسمع. قصدهم اسمع منا غير غير مسمع ما تحب. بل مسمع ما تكره رصدهم لذلك الرعونة بالعيب القبيح. ويظنون ان اللفظ لما كان محتملا لغير ما ارادوا من الامور انه يروج على الله وعلى - 00:06:40

وتوصلوا بذلك اللفظ الذي يلمون به السنتهم الى الطعن في الدين. والعيب للرسول ويصرحون بذلك فيما بينهم. فلهذا قال بالسنتهم وطعنا في الدين. ثم ارشدهم الى ما هو خير لهم من ذلك فقال ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم - 00:07:00

وذلك لما تضمنه هذا الكلام من حسن الخطاب والادب اللائق في مخاطبة الرسول. والدخول تحت طاعة الله والانقياد لامره. حسن طلبهم العلم بسماع سؤالهم والاعتناء بامرهم فهذا هو الذي ينبغي لهم سلوكه. ولكن لما كانت طبائعهم غير ذكية اعرضوا عن - 00:07:20

وطردهم الله بكفرهم وعنادهم. ولهذا قال ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا. طيب قوله اسمع هذا من كلام اليهود. مخاطبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. عدم ادبهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم. قال واسمع غير مسمع. قال - 00:07:40

اسمع منا غير مسمع ما تحب يعني اسمع منا كلاما لا تحبه. هذا هذا وجه تفسير في تفسير اخر ايضا مشهور واسمع غير مسمع اي لا سمعت. يعني دعاء عليه بالصمم. ايوا جعلك ما تسمع. هذا - 00:08:00

هذا وجه وهذا وجه لين لالسنتهم يعني يلون السنتهم بالكلام وهذه الاية مفسرة في اية البقرة. ورائنا لينا باسدهم تكرار يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا لانهم هم يقصدون راعينا من رعونة وهي الحماقة انك احمق وارعن ولا تفهم وغبي - 00:08:20

وهي ايضا يفهم منها راعنا من الرعاية. يعني انظرنا واسمع منا وراعينا في في في مخاطبتنا معك. لما احتملت الامرين الله سبحانه وتعالى ابدلها بما هو صريح. وقولوا انظروا قولوا انظروا قولوا انظرنا لان انظرنا اصل لها مخرج - 00:08:50

ولذلك هنا ارشدهم الله قال لو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا كان خير لهم. لكن ذهبوا الى ما هو شر طيب واصل قال تعالى

يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما بعثتم من قبله الا - 00:09:10
على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السب. وكان امر الله مفعولا. لهم تعالى اهل الكتاب من اليهود والنصارى ان يؤمنوا بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل الله عليه من القرآن العظيم المهيمن على غيره من الكتب السابقة الذي قد صدقها. فانها اخبرت به - 00:09:30
لما وقع المخبر به كان تصديقا لداره الخبر. وايضا فانهم لم يؤمنوا بهذا القرآن. فانهم لم يؤمنوا بما في ايديهم من الكتب. لان الكتب كتب الله يصدق بعضها بعضا. ويوافق بعضها بعضا. فدعوى الايمان لبعضها دون بعض دعوا باطلة. لا يمكن صدقه - 00:09:50
قوله امنوا بما نزلنا مطبقا لما معكم حث لهم وانهم ينبغي ان يكونوا قبل غيرهم مبادرين اليه بسبب ما انعم الله عليهم به العلم والكتاب الذي يوجب ان يكون يوجب ان يكون ما عليهم اعظم من غيرهم. ولهذا توعدهم على عدم الايمان فقال من - 00:10:10
وهذا جزاء من جنس ما عمل كما تركوا الحق واثروا الباطل وقلبوا الحقائق فجعلوا الباطل حقا والحق باطلا. جوزوا من جنس. جوزوا جوزوا من جنس ذلك بطمس وجوهه مثل ما طمسوا حق - 00:10:30
مراد مردها على انبارها بان كيف؟ وردها على انذارها بان تجعل في اطفائهم. وهذا اشنع ما يكون. او نلعنهم كما لعنا اصحاب السب بان يقودهم من رحمته ويعاقبهم جاء بجعلهم قردة كما فعل لاخوانهم الذين اثدوا في السبت فقلنا لهم كونوا قردة الخاسئين - 00:10:50
امر الله مفعولا كقوله انما امره اذا اراد شيئا طيب هذي اشد اية على اهل الكتاب في التهديد والوعيد حتى قيل ان كعب الاحبار وهو كان يهوديا من يهود اليمن من حمير. لما سمع هذه الاية اسلم - 00:11:10
ودخل في الاسلام وحسن اسلامه. وهو تابعي اسلم في عهد عمر او في عهد نهاية خلافة ابي بكر. فاسلم واصبح من انه لما سمع هذه الاية يعني هي وعيد شديد فيهم. ونداء لهم. اهل الكتاب - 00:11:30
بما نزلنا اي القرآن الكريم مصدقا هذا القرآن لما معكم. ويصدق معكم من قبل ان نطمس وجوههم فنرد على ادبارهم ذكر الشيخ ان طمس الوجه بمعنى ذهاب ما فيه من معالم. كالاعين والانف والفم ونحوها. فيصبح كالخلف - 00:11:50
او انه يطمس ويكون على الخلف. فيصبح صاحبه يمشي من الخلف. ففي هذا يعني بلا شك وعيد شديد لهم والشيخ رحمه الله ايضا يتمس نكتة جميلة وهي انهم عوقبوا بمثل ما فعلوا - 00:12:10
هم طمسوا الحق فطمس الله عينهم. مثل ما فعل الله عز وجل بالمؤتفكة. قوم لوط. لما قلبوا الفطرة جزاء من جنس العمل. ولما يعني هذا هذا الذي يظهر يعني من الاية. طيب نواصل تفضل - 00:12:30
يعني هل حصل لاحد من ما هو لا شك هو هو تهديد التخويف لهم والله لا يرد الشيء ان يفعل مثل ما فعل مثل ما فعل بطائفة منهم قلبوا حقيقة هذا لا يعجزه ان ان يطمس وجوههم لكن هل وقع ما اعرف من اي حاجة يعني ما عندي - 00:12:50
ما وقفت على الحالة مثلا منهم لكن آآ تهديد لهم تهديد لكن لا يلزم التهديد ان يكون واقعا لكنه تخويف كما كما ختمت الاية قال وكان امر الله رجلا. امر الله مفعولا ما يردها شيء. نعم - 00:13:20
قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. يخبر تعالى ويغفر ما دون الشرك من الذنوب صغائرها وكبائرها. وذلك عند مشيئته مغفرة ذلك اذا - 00:13:40
حكمته مغفرة. فالذنوب التي دون الشرك قد جعل الله لمغفرتها اسبابا كثيرة. كالحسنات الماحية والمصائب في الدنيا البرزخ ويوم القيامة وكدعاء المؤمنين بعضهم لبعض وشفاعة الشافعين ومن فوق ذلك كله رحمته التي احق بها اهل - 00:14:00
احق بها اهل الايمان والتوحيد. وهذا بخلاف الشرك فان المشرك قد سد على نفسه ابواب المغفرة واغلق دونه ابواب الرحمة فلا تنفعه من دون التوحيد ولا تفيده المصائب شيئا وما لهم يوم القيامة من شافعين ولا صديق حميم. ولهذا قال تعالى ومن يشرك - 00:14:20
بالله فقد افترى اثما عظيما. اي افترى جرما كبيرا. واي ظلم اعظم من سوى المخلوق من تراب. الناقص من جميع الوجوه. الفقير من كل وجه الذي لا يملك لنفسه فضلا عمن عبده نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا للخالق - 00:14:40

الكامل من جميع الوجوه الغني بذاته عن جميع مخلوقاتك الذي بيده النفع والضر والعطاء والمنع الذي الذي ما من نعمة بالمخلوقين الا فمنه تعالى. فهذا اعظم من هذا الظلم. فهل اعظم من هذا الظلم شيء؟ ولهذا حتم على صاحبه بالخلود - 00:15:00
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وهذه الاية الكريمة في حق غير التائب. واما فانه يغفر له الشرك الشرك فما دونه. كما قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله - 00:15:20
جميعا اي من تاب اليه وانا طيب واضح الدلالة؟ وهذه الاية وقد تكررت السورة نفسها لكنها ختمت في هذي خاتمة. هنا قال ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. هناك قال ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا - 00:15:40
ما الفرق ليش؟ يقول لان هذه الاية جاءت في سياق اليهود والنصارى او اليهود او اهل الكتاب. وتلك جاءت في الكفار. ولذلك قال فقد ضل ضلالا بعيدا لان في سياق الكفار. هم اهل الضلال البعيد. وهنا قد افترى اثما عظيما لان اهل الكتاب - 00:16:00
افتروا على الله كذبا. افترعوا على الله كذبا. والشرك منهم واقع. الشرك من اهل الكتاب واقع عندهم. عندهم شرك. واليهود النصارى عندهم شرك والمشركون ايضا عندهم شرك واضح واما شرك اليهود والنصارى مثل يعني - 00:16:20
مثلا ان ان عزير ابن الله او المسيح ابن الله او ادعاء ان ان المسيح هو الله او نحو ذلك لذلك جاءت في في هذا بان هذا كله افتراء من الله. افتراء على افتراء على يعني افتراء منهم على الله سبحانه وتعالى. ترى اثما عظيما - 00:16:40
هو وضح لاية واضحة وذكر ان الله لا يغفر ان يشرك به من مات على الشرك لا يغفر الله. من مات انه من يشرك فقد حرم الله عليه الجنة. من مات على وهو مشرك ومصيره الى النار ولا يغفر له ذنبه. ولا يخرج من النار. لكن من تاب - 00:17:00
كما ذكر الشيخ اخر شيء من تاب من شركه وان كان وقع في الشيعة يعني في انواع الشرك كلها ثم تاب واقنع وحسن اسلامه فهذا يعني لا هذا يدخل يعني يغفر له شركه ويتوب الله عليه. طيب قالوا ويغفر ما دون - 00:17:20
ملك لمن يشاء. كيف يغفره الله؟ ذكر الشيخ عدة اوجه كثيرة. تقول الحسنات والمصائب والمكفرة والبرزخ ويوم القيامة ودعاء يعني اشياء كثيرة وقد يكون فوق ذلك مغفرة الله. ايه. رحمة الله ومغفرته. قد يغفر للانسان بدون اشياء اخرى. الله يتولى امره ويغفر له - 00:17:40
طيب ناخذ العينة بعدها تفضل هذا الشرك الاكبر وشو؟ مخلد؟ لا يغفر له حتى الاصغر يختلف. يعني مثلا احيانا في شرك شرك الرياء محبط الامل ولا يقبل عمله لكن هناك بعض الالفاظ شرك الالفاظ مثل ما شاء الله وشئت لولا - 00:18:00
لا حول ولا هذي ما يقال انها ان صاحبه مشرك خارج عن الاسلام خارج عن الملة لا واضح لا لا ما ما يأتي مرة ما يعتبر شركا مخرج من الملة كفر دون كفر وشرك دون شرك وقد يسمى - 00:18:30
لا يخرج صاحبه. يعني من قال ما شاء الله ما نقول انه مشرك. ما نقول انه خارج عن الاسلام. نقول وقع في من الفاظ الشرك لكن ما يقال انه واظح؟ بعظهم ذكر في الاية هذي ايه ان يشرك انها تقدر بمصدر - 00:18:50
اذا كانت نكرات الشرك الاصغر والاكبر. اذا كانت نكرة؟ ايه اذا قدمناها بالنكرة؟ مم. واذا قدرناها يعني الوجه الثاني لا ان اصلنا نكره. مم. من يشرك تقديرها شركا. ايه. بس - 00:19:10
في تفاصيل في الشرق الاوسط في تفاصيل ليست ليس اطلاقا. الوجه ايه داخل في الاصغر؟ هم قال تعالى انظر كيف يفترون على الله الكذب هذا تعجيل من الله لعباده من اليهود والنصارى ومن نحى نحو من كل من - 00:19:30
نفسه بامر ليس فيه ان اليهود والنصارى يقولون نحن ابناء الله واحباءه ويقولون لن يدخل الجنة الا من كان وهذا مجرد دعوة يا برهان عليها وانما البرهان ما اخبره شف هذي مسألة القرآن في شرك الاقوال من اسلم ان يخرج - 00:20:00
فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فهؤلاء هم الذين زكاهم الله ولهذا قال هنا بل الله يزكي من يشاء. اي الايمان والعمل الصالح بالتخلي عن الاخلاق الرذيلة والتحلي بالصفات الجميلة. واما هؤلاء فهم وان زكوا انفسهم بزعمهم انهم على شيء - 00:20:20
ليس لهم من خصال الزاكين نصيب بسبب ظلمهم وخسرهم لا لظلم من الله لهم ولهذا قال ولا يظلمون كثيرا. وهذا لتحقيق العموم اي

لا يظلمون شيئا. ولا مقدار ولا مقدار الفتيل الذي في شق النواة - 00:20:40
او الذي ولا مقدار ولا مقدار الكثير الذي في شكل النواة. ايوا. او الذي يفتي. يفتل. يقتل من وسخ وغيرها قال تعالى انظر كيف يفترون على الله الكذب اي بتزكيتهم انفسهم لان هذا من اعظم الافتراء على الله لان المضمون - 00:21:00
لان الله جعل ما هم عليه حقا. وما عليه المؤمنون المسلمون باطلا. وهذا اعظم الكذب. وقلب باطلا والباطل حقا. ولهذا قال وكفى به اثما مبينا. اي ظاهرا بينا موجبا للعقوبة البليغة والعذاب - 00:21:20
طيب هذا في تزكية الانسان نفسه. هل الانسان له ان يزكي نفسه؟ او لا يزكي؟ نقول يختلف. هذه الاية جاءت في سياق من يزكون انفسهم بشيء ليس فيه وهم اليهود والنصارى ويدعون ويكذبون كما ختمه الله سبحانه وتعالى قال يفترون على الله الكذب - 00:21:40
فالذي يقول نحن ابناء الله او يقول لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى هذا هذي تزكية عليها كذب على الله وافتراء على الله.
اما تزكية انسان نفسه يقول انا مؤمن انا صالحي نفسي انا يعني فيني كذا وكذا - 00:22:00
وان كان الاصل ان لا يزكي نفسه. الاصل ان لا يزكي نفسه ولا يدعي بنفسه الكمال. او او اظهار على نفسي لكن لو حصل منه هذا الشيء يعني عندنا ايات اخرى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم ما اتقى. ايات اخرى - 00:22:20
ويعني في قوله تعالى لا تتبع خطوة ومن يتبع خطوة انه يأمر الفحشاء ولولا فضل الله عليكم ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء. هذا يعني الانسان ما يمدح نفسه او يدعي لنفسه انه يفعل كذا وكذا من يعني الامور. لكن - 00:22:40
اذا اذا ذكر انه عندهم الاخلاق الطيبة وعندهم كذا وكذا لا يدخل في هذه الاية تزكية تختلف الاختلاف هذه الاية جاءت في تزكية في مسائل ليست فيه. وكذبهم على الله. هذا معناه. طيب. نقف عند هذه الاية - 00:23:00
لان الاية التي تليها متصل بعضها ببعض. وطويلة. نعم. الاية اللي هي يحب ان يحمدوا فيما لم يفعلوا في اليهود. يحب ان يحمدوا بما لم يفعلوا انهم انهم جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون - 00:23:20
وبدأوا يعني يخبرون باحشاء حتى يحمد الناس يحمدهم الناس عليه وهم كذبة نفس نفس ايه نقف عند هذا القدر والله اعلم - 00:23:40